والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك مستدير
كالطاحونة في السما يسبحون اي يسيرون
بسرعة كالسابح في الماء والتشبيه به اتى بضمير
جمع من يعقل والمراد بالفلك الجنس كقولهم
كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اي كل واحد منهم
اي كساهم وقلدهم هذين الجنسين فاكتفى بما
يدل على الجنس اختصارا لان الغرض الدلالة على
الجنس ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا
افاين اي يتمنون موتك فان مت فهم الخالدون
ينبها لاوالله ليسوا بخالدين فالجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري في معنى ذلك
قول فروة بن مسيك الصحابي
وقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا
وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم
والباقون بضمها ثم بين تعالى ان احدا لا يبقى في هذه
الدنيا بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت اي ذائقة
مرارة الموت اي مرارة مفارقة روحها لجسدها

فلا

فلا يفرح احد ولا يحزن بموت احد بل يشتغل بما
يهمه والميم للاشارة بقوله تعالى ونبلوكم اي نعاملكم
معاملة المبتلي المختبر ليظهر في عالم الشهادة الشاكر
والصابر والمؤمن والكافر كما هو عندنا في عالم الغيب
بان نحالكم بالشر وهو المضار الدنيوية من الفقر
والآلام وسائر الشدائد النازلة بالمكلفين والخير
وهي نعم الدنيا من الصحة واللذة والسرور والتمكن
من المرادات وقوله تعالى فتنة مفعول له اي
لننظر اتصبرون وتشكرون ام لا كما يقتضيه الاذهب
اذا اردت تصفيته بالنار مما يخالطه من الغش
فبين تعالى ان العبد مع التكليف يتردد بين
هاتين الحالتين لكن يتنكر على المرء ويصير
على المحن فيعظم ثوابه اذا اقام بما يلزم والينا
بعد الموت لا الى غيرنا ترجعون فنجازيكم بما فعلتم
ثم عطف تعالى على قوله تعالى واسر والنجوى
قوله تعالى واذا راك اي وانت اشرف الخلق
الذين كفروا ان اي ما يتخذونك اي حال الزرية الا
هزوا اي مهزوا بك قولون انكارا واستصغارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)